

مَعَالِمُ الْإِنْجَازِ الْجَمِيِّ



تَأَلِيفُ

د. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفِيعٍ

عُضُوهُيَّةُ التَّدْرِيسِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ





معالم
الإنجاز البحثي

٢٠٢١ هـ - ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
رفيع، أحمد بن محمد بن حسين
معالم الإنجاز البحثي. / أحمد بن محمد بن حسين رفيع.
- مكة المكرمة، ١٤٤٣ هـ

٥٣ ص؛ ٢١×١٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٥٠-١١-٩

١.١ البحث

١٤٤٣ / ٢٧٨١

ديوي ٠٠١,٤٣

رقم الإيداع: ١٤٤٣ / ٢٧٨١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٥٠-١١-٩

حقوق الطبع محفوظة

يمكنكم طلب الكتب

عبر متجرتنا الإلكترونية



حيثما كنت يصلك طلبك

الطبعة الأولى

(١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م)



دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينفع به



@dar_tg



dar_tg1



dar.taibagreen123



dar.taiba



055 042 8992



012 556 2986



yyy.01@hotmail.com



dartaibagreen@gmail.com



المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه



معالم الإنجاز البحثي

تأليف

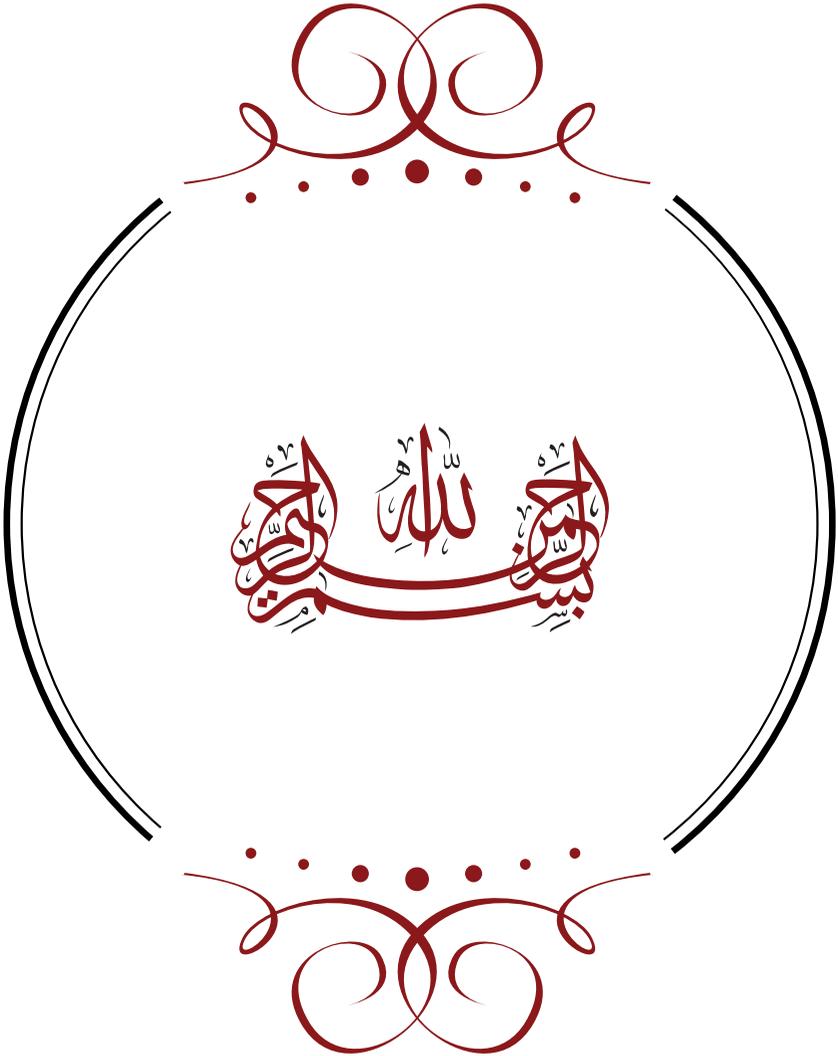
د. أحمد بن محمد رفيع

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز



دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم يتفقه به





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد،
وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا طالب في مرحلة الدراسات العليا، طُوي قيده الدراسي؛
لانتهاؤ مدة تسليم البحث!!

وآخر مكث ١٣ سنة في مرحلة الدراسات العليا!! وذاك هجر
بحثه نفوراً منه، فلم يكتب فيه حرفاً لمدة ثمانية أشهر، رغم التفرغ
وتوفر الوقت!!

إلى غير ذلك من المعاناة المؤلمة، التي تكررت على مسامعي؛
مما حداني للقاء الباحثين المنجزين؛ حرصاً على توصياتهم
وتجاربهم، مع التأمل في أخبار العلماء المبرزين في التأليف، مستلهماً
الوسائل المعينة على الإنجاز، وأردفت ذلك بحضور عدة لقاءات
عن موضوع مهارات إنجاز الرسائل العلمية، ثم أقيمت
ذات الموضوع عدة مرات، وأقامت برنامج الإنجاز البحثي^(١)،

(١) هو: برنامج معين على إنجاز الرسائل العلمية، عبر بيئة تحفيزية، واستشارات
بحثية، ولقاءات مهارية، ومتابعة يومية.



وفتحت باب الاستشارات لطلبة الدراسات العليا؛ فظهر لي بذلك طرف كبير من معاناتهم والصعوبات التي تواجههم.

فاستخرت الله تعالى في تأليف كتاب يحوي أهم معالم الإنجاز البحثي، التي لا يُستغنى عنها، وهي: الشغف والتركيز والتضحية والمداومة، ثم أتبع ذلك بالوصايا العشر، ورجوت به إعانة طلبة الدراسات العليا والباحثين في التخصصات الشرعية، وإيقاد هممهم وعزائمهم؛ ليزداد المنجز منهم إنجازاً، ويشتعل الفاتر نشاطاً، ويتخذونه حادياً وأنيساً.

أسأله - سبحانه - أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون من العلم الذي ينتفع به، وأن يثقل به موازين والديّ الكريمين، ومشايخي الفضلاء، وكل من أفادني برأي ومشورة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المؤلف

arfie.1993@gmail.com



الشغف



قال أبر الفضل العجمي رحمته الله:

(إن هذه الأوراق تحل منا محل الأولد).

(تاريخ دمشق ١١٨/٣٤)



الشغف

الشغف بالبحث دافع داخلي للإنجاز، لا يقف في وجهه شيء - بإذن الله -، ولا ينتظر المرء معه محفزات خارجية، وبه تنقلب المشاق إلى لذائذ، وهو يحث السير ويحدو ركاب الهمة؛ لأن (من) ذاق لذة شيء قويته همته في تحصيله^(١).

◆ **يقول ابن عقيل الحنبلي** رحمه الله: (إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره)^(٢).

◆ **ويقول:** (أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سف الكعك وتحسبه بالماء على الخبز؛ لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفراً على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها فيه)^(٣).

(١) عدة الصابرين ص ٤٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٤.

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٢٥.



❖ **وأما أبو جعفر الطبري** رحمته الله: ف(قبل موته، وتوفي بعد ساعة أو أقل منها، ذكر له دعاء؛ فاستدعى محررةً وصحيفةً فكتبه، فقيل له: أفي هذه الحال؟ فقال: ينبغي للإنسان أن لا يدع اقتباس العلم حتى يموت)^(١).

❖ **ومن عجيب أمر الحسين بن القاسم اليميني** رحمته الله: (أنه صنف كتبه وهو يتنقل في ميادين القتال)^(٢).

❖ **وقد دخل ابن النضيس** رحمته الله مرة إلى الحمام، فلما كان في بعض تغسيله خرج واستدعى بدواة وقلم وورق، وأخذ في تصنيف مقالة في النبض إلى أن أنهاها، ثم عاد ودخل الحمام وكمل تغسيله^(٣).

❖ **يقول ابن عبد الهادي عن ابن تيمية** رحمته الله: (لا تكاد نفسه تشع من العلم؛ فلا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال، ولا تكل من البحث)^(٤).

❖ **وأما موسى بن محمد بن عبد الملك**، فيقول عنه ابنه علي رحمته الله: (ومما شاهدت من عجائبه أنه عاش سبعًا وستين سنة، ولم أره يومًا يخلي مطالعة كتاب أو كتب ما يخلده، حتى إن أيام الأعياد لا يخليها

(١) انظر: المجلس الصالح ص ٣٤٢.

(٢) الأعلام ٢/٢٥٢.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات ٢٠/١٨٤.

(٤) العقود الدرية ص ٢١.



من ذلك، ولقد دخلت عليه في يوم عيد وهو في جهد عظيم من الكتب، فقلت له: يا سيدي، أفي هذا اليوم لا تستريح؟! فنظر إلي كالمغضب، وقال: أظنك لا تفلح أبدا، أترى الراحة في غير هذا؟ والله لا أحسب راحة تبلغ مبلغها، ولوددت أن الله تعالى يضاعف عمري حتى أتم كتاب المغرب على غرضي. قال: فأثار ذلك في خاطري أن صرت مثله، لا ألتدّ بنعيم غير ما ألتدّ به من هذا الشأن، ولو لا ذلك ما بلغ هذا التأليف إلى ما تراه^(١).

♦ **وقال ياقوت الحموي** رحمته الله عن كتابه معجم الأدباء:

ولو أنني أنصفته في محبتي لجلدته جلدي وصندوقته عظمي^(٢)

♦ **وقال الطبراني** رحمته الله عن كتابه المعجم الأوسط: (هذا الكتاب روعي)^(٣).

♦ **وقال جمال الدين القاسمي** رحمته الله: (إذا تركت القلم أو الكتاب فأراني كالسمك إذا فارق الماء)^(٤).

فيا ترى ما مشاعرنا تجاه أبحاثنا وأقلامنا؟!!

(١) نفع الطيب ٢/٣٣٣.

(٢) معجم الأدباء ١/١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٢.

(٤) جمال الدين القاسمي أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام ص ٢٣٤.



من الوسائل المعينة على اكتساب الشغف:

١ الدعاء وكثرة العبادة:

التوفيق وانسراح الصدر، والهمة العالية، بيد الله - عز وجل -، فمن الناس من يُغلق عليه بابه ويتفرغ من الأشغال، والكتب حوله، وهو بكمال صحته، ومع ذلك لا يستطيع أن يبحث أو يكتب، وبعضهم يمكث على هذه الحال شهوراً، فنفسك التي بين جنبيك لا تستطيع أن تحرك فيها الدوافع وتحجب عنها الموانع إلا بإذن الله (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه)؛ فعلى الباحث أن يتبرأ من حوله وقوته، ويتعلق بربه، ويستعين به، ويسأله الهداية؛ وإلا سيخذل، قال ابن تيمية رحمته الله: (قد يكون الرجل من أذكى الناس، وأحدّهم نظراً، ويعميه عن أظهر الأشياء، وقد يكون من أبلد الناس وأضعفهم نظراً، ويهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه، فلا حول ولا قوة إلا به، فمن اتكل على نظره واستدلاله، أو عقله ومعرفته؛ خذل)^(١).

ومن الناس من هو في قمة الانشغالات، وقد نهشته الأمراض، ومع ذلك هو من أسرع الناس إنجازاً في البحوث والمؤلفات، وسائر الأعمال؛ وسر هذا هو التعلق بالله، وكثرة دعائه وعبادته، مع صلاح القصد، فهذا هو الباب الأعظم لاستمطار الفتوحات والعون والبركة.

(١) درء تعارض العقل والنقل ٩ / ٣٤.



◆ **قال الطبري** رحمه الله عن تفسيره: (سألته العون على ما نويته ثلاث سنين، قبل أن أعمله؛ فأعاني) ^(١).

◆ **وقال ابن خزيمة** رحمه الله: (كنت إذا أردت أن أصنف الشيء أدخل في الصلاة مستخيراً؛ حتى يفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف) ^(٢).

◆ **وقال الحاكم** رحمه الله: (شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف) ^(٣).

◆ **وقال البخاري** رحمه الله: (ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين ^(٤)، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين) ^(٥).

ولذا؛ فلا عجب حين يرى المرء نتاجهم الكبير في العمر القصير؛ وذلك أنهم جمعوا إلى العلم النافع العمل الصالح، ومن الناس من يتوهم أنه إذا أراد الإنجاز وكسب الوقت خفف من نوافل العبادات، والحقيقة أن البركة في الوقت، والفتح من الله، وانسراح الصدر والقوة في البدن سببها الإكثار من الدعاء والتعبد، قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ

(١) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٤.

(٢) المصدر السابق ١٤ / ٣٦٩.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٠٢.

(٥) المصدر السابق ١٢ / ٤٠٤.



وَالصَّلَاةِ ﴿١﴾، والذي ينظر في حال الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وهم أكثر الناس شغلاً، يجد أنهم أكثر الناس عبادة، وكذا كان شأن الصحابة والمصلحين والمؤثرين في هذه الأمة.

◆ هذا ابن تيمية رحمته الله يقول عن نفسه: (ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مئة تفسير، ثم أسأل الله الفهم وأقول: (يا معلم آدم وإبراهيم علمني)، وكنت أذهب إلى المساجد المهجورة ونحوها، وأمرغ وجهي في التراب، وأسأل الله تعالى وأقول: (يا معلم إبراهيم فهمني))^(١). ويقول: (إنه ليقف خاطري في المسألة أو الشيء أو الحاجة التي تشكل علي، فأستغفر الله ألف مرة أو أكثر أو أقل، حتى ينشرح الصدر، وينحل إشكال ما أشكل. قال: وأكون في ذلك في السوق أو المسجد أو المدرسة، لا يمنعني ذلك من الذكر أو الاستغفار، إلى أن أنال مطلوبي)^(٢).

◆ وقال عنه ابن القيم رحمته الله: (حضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي)^(٣).

(١) العقود الدرية ص ٤٢.

(٢) المصدر السابق ص ٢٢.

(٣) الوابل الصيب ص ٤٢.



فلا ريب أن يفتح الله عليه بهذا؛ فينجز المؤلفات العميقة المباركة في الوقت اليسير، كالحموية في جلسة بين الظهر والعصر^(١)، والواسطية في جلسة بعد العصر^(٢)، والسياسة الشرعية في ليلة^(٣).

♦ **وقال عنه:** (وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سنّنه وكلامه وإقدامه وكتابته أمراً عجيباً؛ فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة أو أكثر)^(٤).

إدراك الشرف:

٢

استشعر أنك مقبل على أمر عظيم، ترجو ذخره عند الله، فقد جاء في الحديث: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)^(٥). وكما قال ابن الجوزي رحمته الله: (تصنيف العالم ولده المخلد)^(٦).

(١) العقود الدرية ص ٤٩.

(٢) مجموع الفتاوى ٣ / ١٩٤.

(٣) المصدر السابق ٢٨ / ٢٤٤.

(٤) الوابل الصيب ص ٧٧.

(٥) أخرجه مسلم رقم (١٦٣١).

(٦) صيد الخاطر ص ٣٧.



ولتعلم أنك تسعى لتحصيل الملكة البحثية، والتي هي وسيلة من وسائل طلب العلم، والوسائل لها أحكام المقاصد. وقد اختارك الله من بين الناس، ويسر لك الظروف، وهذه نعمة تغبط عليها؛ فخذ الأمر بحقه، وكن على قدر المسؤولية؛ فأنت ترابط على ثغر من ثغور العلم لاستخراج دقائقه، قال عبدالله بن المعتز رحمته الله: (بالبحث والنظر تستخرج دقائق العلوم)^(١).

٣ اختيار الموضوع المناسب:

الموضوع المفيد، الذي يتناسب مع ميول الباحث، حقيق بالشغف، وسيعتبره المرء ولدأله، يراه يكبر يوماً بعد يوم، وسيهتم بإنضاجه وإتقانه؛ لأنه ولد من رحم المعاناة والاهتمام، **قال ابن حزم رحمته الله**: (من مال بطبعه إلى علم ما، وإن كان أدنى من غيره، فلا يشغلها بسواه، فيكون كغارس النارجيل بالأندلس، وكغارس الزيتون بالهند، وكل ذلك لا ينجب)^(٢).

♦ **وقال ابن الجوزي رحمته الله**: (إن الله ﷻ لما أراد بقاء العلم؛ لأنه الدليل عليه؛ جعل بين طباع الناس وأصناف العلم مناسبة جوهرية،

(١) الفقيه والمتفقه ١/٣٣٥.

(٢) الأخلاق والسير ص ٦٥.



وعلاقة خفية، فينجذب كل طالب علم إلى ما يناسب جوهريته؛ لينحفظ بجملتهم العلم^(١).

و من الناس من يتوهم تلازم التعارض بين نفاسة الموضوع وسرعة الإنجاز، فيتطلب رخيص الموضوعات طمعاً في سرعة الإنجاز!! وهذا ليس بلازم، بل الحقيقة والتجارب تفيد العكس - أن نفاسة الموضوع محرك عظيم للإنجاز، وأن من أكمل الدوافع لاستتمام البحث وإنجازه اليقين بعظيم نفعه لقضايا المسلمين، أو جليل أثره في تخصص العلم، فعندها سيصبح المرء لا يرى الوجود والحياة إلا في الشأن الذي هو بصدده، وسيجمع خاطره في ذلك، وسيسترخص كل ما يبذله دون تلك الغاية.



(١) آفة أصحاب الحديث ص ١٧٧.





التركيز



قال ابن الجوزي رحمه الله:

(جمع الهم أصل الأصول).

(صيد الخاطر ص ٩٢)





التركيز

التركيز يثمر الإنجاز، وهو الذي يصنع المشاريع الكبيرة والقضايا التي تستحق العيش، والرسالة التي يموت الإنسان في سبيل تحقيقها، فالذي يتخصص في مجال محدد، أو مهارة معينة؛ تصبح بؤرة التركيز لديه كبيرة جدا، وجادة للدرجة التي لا يجد نفسه إلا في فكرته ومشروعه؛ وبذلك يصنع المرء تاريخاً صالحاً للاقتداء والاهتداء به^(١).

ويتأكد الحديث عن التركيز خاصة في هذا العصر، الذي كثرت فيه المشتتات، وهي من أعظم ما يعانيه طلبة الدراسات العليا، ونتيجة لتلك المشتتات، وعدم التركيز أو قلته؛ يضعف إنتاج الباحث، وقد يُعدم.

ومن أعظم أسباب التشتت: التوسع والإسراف في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتي (تفرض على طالب العلم الملابس لها نمطا من المعارف المُلحِية التي تناسب الفضاء العام؛ فتستهلك وقته

(١) انظر: التركيز ص ١٨.



وجهدته؛ حتى لا يكاد يبصر من العلم إلا ما كان منه على وزانها ومساحتها، حتى لو جمع همه على العلم فإنه يجمع همه على نوع من المعارف العجفاء التي لا تنقي^(١).

◆ **ومعلوم أن** (العلم صناعة القلب وشغله، فما لم يتفرغ لصناعته وشغله؛ لم ينلها)^(٢). وكما قال ابن جماعة رحمته الله: (الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق)^(٣).

◆ **هذا الشافعي رحمته الله**: (كانت له جارية سوداء تخدمه، وكان يعمل الباب من العلم ثم يقول: يا جارية، قومي إلى القَدَّاح، فتقوم فتسرج له، فيكتب ما يحتاج أن يكتبه، ويرسمه في موضعه، ثم يطفئ السراج ويستلقي على ظهره، فيعمل الباب من العلم، ثم يقول: يا جارية، قومي إلى القَدَّاح، فتقوم وتسرج له، فيكتب الباب من العلم، ويرسمه في موضعه، ثم يطفئ السراج، فكان على هذا منه. فقلت: يا أبا عبدالله، لو تركت السراج يقد؛ فإن هذه الجارية منك في جهد؟ قال: إن السراج يشغل قلبي)^(٤).

(١) ارتياض العلوم ص ٧٤.

(٢) مفتاح دار السعادة ١/ ٤٠٠.

(٣) تذكرة السامع والمتكلم ص ٣٥.

(٤) مناقب الشافعي ١/ ٢٣٧.



♦ **وكان العلاء بن النضيس** رضي الله عنه: (إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مبرية، ويدير وجهه إلى الحائط، ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره، ويكتب مثل السيل إذا انحدر، فإذا كَلَّ القلم وحفي رمى به، وتناول غيره؛ لئلا يضيع عليه الزمان في بري القلم، وكان يكتب من صدره من غير مراجعة حال التصنيف)^(١).

♦ **وكان لمحمد بن سحنون** رضي الله عنه: (سُرِّيَّه يقال لها أم مُدام، فكان عندها يوماً وقد شُغل في تأليف كتاب إلى الليل، فحضر الطعام، فاستأذنته ليأكل، فقال لها: أنا مشغول الساعة. فلما طال عليها، جعلت تلقمه الطعام، حتى أتت عليه، وتمادى هو على ما هو فيه إلى أن أذن لصلاة الصبح، فقال: شُغلنا عنك الليلة يا أم مدام، هات ما عندك، فقالت: قد والله يا سيدي ألقمته لك، فقال لها: ما شعرت بذلك)^(٢).

♦ **وأما الشيخ / بكر أبو زيد** رضي الله عنه: ف (كان يرى من نفسه أن موهبته في قلمه خير من موهبته في تدريسه أو مخالطته للطلبة والناس؛ فاستغل هذه الموهبة؛ فأتت أكلها ضعفين، بحمد الله، وهذا من أحسن ما يوفق له الإنسان أن يعرف كل واحد قدراته وكيف يستغلها، ويعكف على تنميتها؛ لبيدع فيها. أما تشتيت النفس، وتقسيم الهم، والدخول

(١) الوافي بالوفيات ٢٠/١٨٣.

(٢) ترتيب المدارك ٣/٢١٥.



في كل باب؛ فيذهب الطاقات هدرا، والجهود سدى^(١).

♦ **وفي ذلك يقول د. مشعل الفلاحي - حفظه الله :-** (قد جربت في حياتي هذا المعنى، خاصة في التأليف، وخرجت منه بفوائد كبيرة، تفوق في مرات كثيرة الوصف، فغالب كتبي هي نتيجة لهذه الفضيلة؛ فكتاب (ابدأ كتابة حياتك) أصل فكرته وسطوره لم تتجاوز العشرة الأيام، وكتاب (في ظلال السيرة النبوية) لم أعمد قلمي منه حتى بلغت منه المقصود، وأعظم الذكريات وأتمها نعمة علي كتابي (رحلة تدبر) للقرآن الكريم، كاملا تم في حدود ستة أشهر متوالية، تبلغ ساعات العمل في اليوم الواحد ثلاث عشرة ساعة، لا أقوم منه إلا إلى صلاة أو طعام، حتى كتب الله تعالى له التمام، للدرجة التي أنهيت بعض سور القرآن وأنا في المطار، وبعضها وأنا على متن الطائرة، وثالثة وأنا في الطريق العام، وتمت كتابة المقدمة لذلك المشروع وأنا على سفر في انتظار وجبة إفطار في أحد المطاعم في ذلك المكان، وما زلت - بحمد الله تعالى - أنني جملة كبيرة من مشاريعي من خلال هذا المعنى، وتمر بي لحظات في هذه الفضيلة لا أستطيع أن أرتب مكتبتي، أو أنقل كتابا من طريقي، أو أصنع شيئا.. حتى لا يأخذ وقتا مني، وإذا أراد الإنسان شيئا صنعه، وإذا تعلق قلبه بفكرة

(١) نثار السيرة وثمار الصحبة ص ٩٩.



أو مشروع أتى عليه بكل ما يمكن، وصنع فيه التحديات^(١).
وأعرف من طلاب الدراسات العليا من عاش معنى التركيز،
وأنجز رسالة الماجستير في غضون أربعة أشهر، ومنهم من أنجز
رسالة الدكتوراة في ستة أشهر.

◆ التركيز لا يعني عدم التوازن:

على المرء أن يوازن بين الواجبات التي عليه، ويحسن إدارة
وقته وتنظيمه؛ فقد جاء في الحديث: (إن لربك عليك حقاً، ولنفسك
عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً؛ فأعط كل ذي حق حقه)^(٢). فإذا
حقق نجاحاً في مجاله، ثم أهمل أسرته، أو قصر في وظيفته، أو في صلة
رحمه، أو تهاون في المحافظة على صحته، أو في أي واجب من
الواجبات الشرعية؛ فإن هذا الفشل سيلتهم نجاحه، وسيجعله في
عداد المخفقين حالاً أو مآلاً، ولو كان يمسك بعنان السماء في
مجاله^(٣). **يقول ابن جماعة** رحمه الله: (لا يحمل نفسه من ذلك فوق
طاقتها؛ كيلا تسأم وتمل، فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها، بل
يكون أمره في ذلك قصداً، وكل إنسان أبصر بنفسه)^(٤).

(١) التركيز ص ٧١-٧٢.

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٩٦٨).

(٣) انظر: التركيز ص ١٥١.

(٤) تذكرة السامع والمتكلم ص ١٧.



من الوسائل المعينة على اكتساب التركيز:

١ | الزهد في فضول الدنيا والإقبال على الله والدار الآخرة:

جاء في الحديث: «من كانت الآخرة همه؛ جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة. ومن كانت الدنيا همه؛ جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له»^(١).

♦ **قال ابن جماعة رحمته الله:** (الاقتصار على الميسور، وقدر الكفاية من الدنيا، والقناعة بذلك عن شغل القلب بالتعلق بها، وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها، فإن انصرف القلب عن تعلق الأطماع بالدنيا والإكثار منها، والتأسف على فائتها؛ أجمع لقلبه وأروح لبدنه)^(٢).

♦ **وقال ابن القيم رحمته الله:** (شعث القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله تعالى)^(٣).

♦ **يقول الألباني رحمته الله عن نفسه:** (من توفيق الله تعالى وفضله علي أن وجهني منذ أول شبابي إلى تعلم هذه المهنة؛ ذلك لأنها حرة

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٦٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٦٣٣.

(٢) تذكرة السامع والمتكلم ص ٦٧.

(٣) زاد المعاد ٢/ ٨٢.



لا تتعارض مع جهودي في علم السنة، فقد أعطيت لها من وقتي كل يوم - ما عدا الثلاثاء والجمعة - ثلاث ساعات زمنية فقط، وهذا القدر يمكنني من الحصول على القوت الضروري لي ولعالمي وأطفالي، على طريقة الكفاف طبعاً، فإن من دعائه - عليه الصلاة والسلام - (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) رواه الشيخان، وسائر الوقت أصرفه في سبيل طلب العلم والتأليف، ودراسة كتب الحديث، وبخاصة المخطوطات منها في المكتبة الظاهرية، ولذلك فإني ألزم هذه المكتبة ملازمة موظفيها، ويتراوح ما أقضيه من الوقت فيها ما بين ست ساعات إلى ثماني ساعات يومياً^(١).

٢ العزلة:

ومرادي بها ترك فضول مخالطة الناس على نحو جزئي مؤقت، كما قال ابن الجوزي رحمته الله: (والذي يعين على اغتنام الزمان الانفراد والعزلة مهما أمكن)^(٢).

و(ما ألف الإمام البيهقي كتبه العظيمة إلا حين انقطع عن الناس في بساتين قرية في بيهق، وما ألف الذهبي كتبه الكبار - كتاريخ الإسلام والسير - إلا حين انقطع في أحد البساتين في ضواحي دمشق،

(١) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ص ٤٨-٤٩.

(٢) صيد الخاطر ص ٤٩٣.



وما ألف ابن خلدون مقدمته العظيمة إلا حين اعتزل عدة أشهر في قلعة بني حسان في الجزائر، وما ألف الإمام ابن الوزير كتابه النادر العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ومختصره الروض الباسم، وغيرهما، إلا في انقطاع من الناس، وما كان للإمام السيوطي أن ينتج هذا الإنتاج الضخم إلا حين اعتكف وانقطع عن الناس، فلا يفتح لطارق إلا إن كان من آل البيت... واختصر الألباني صحيح مسلم في السجن، وألف الإمام السرخسي المبسوط إملاء وهو مسجون في الجب^(١).

♦ **والشيخ/ عبدالرحمن المعلمي** رحمته الله: قضى في مكة خمسة عشر عاما متفرغا للبحث والتأليف والتحقيق^(٢)، فتجاوز عدد مؤلفاته مئة وعشرين كتابا ورسالة^(٣).

♦ **والشيخ/ دبيان الدبيان - حفظه الله -**: ألف موسوعة أحكام الطهارة في ١٠ مجلدات، وألف أحكام الصلاة في ١٥ مجلداً، والمعاملات المالية في ٢٠ مجلداً، وقد انقطع في استراحة بعد تركه لبريدة؛ تفرغاً للتأليف.

(١) اقرأ وارق ص ٧٨.

(٢) انظر: المدخل إلى آثار الشيخ عبدالرحمن المعلمي ١/ ٨٧.

(٣) انظر: المصدر السابق ١/ ١٢١.



التخطيط:

٣

التخطيط يعين على التركيز وترتيب الأولويات، خاصة إذا كُتب الهدف بوضوح ودقة، وعُلّق في مكان بارز، وكُرّر النظر إليه مرة بعد أخرى، مع متابعة النفس عليه بجدول وقائمة للمهام المنجزة والمتبقية؛ وذلك أن على المرء العديد من الواجبات والمشاكل؛ فلا بد من تنظيمها، وتحديد الأوقات الأنسب لها، يقول الشيخ / عبدالكريم الخضير - حفظه الله -: (من طلاب العلم من يدرك في خمس سنوات ما لا يدركه غيره في خمسين سنة، وكل ذلك أثر صناعة التنظيم والترتيب والتركيز).





التضحية



قال الربيع رحمته الله:

(لم أر الشافعي آكلاً بنهار، ولا نائماً بليل؛
لاهتمامه بالتصنيف).

(المجموع ٣٨/١)





التضحية

الذي يمارس البحث يدرك مقدار المشقة والتضحية التي يبذلها المرء في سبيل تحقيق ذلك، هذا مع توفر وسائل الراحة والتقنية، التي اختصرت الكثير من الجهد والوقت!! فكيف إذا استحضر المرء عظيم الجهد الذي بذله علماء الإسلام، الذين جادوا بأنفسهم لربهم ودينهم في سبيل نقل هذا العلم إلى من بعدهم، فالمداد والورق والضوء، وقلة المال، وتباعد الأقطار، ومشقة الأسفار والتغرب، وركوب الأخطار، وشظف حياتهم المعيشية، كل ذلك لم يكن ليثني عزيمتهم، ويحول بينهم وبين تحقيق المراد، بل ضحوا في سبيل ذلك بالغالي والنفيس، وآثروه على الراحة والنوم والطعام ومقابلة الخلان، و(جاؤوا بالعجب العجاب، الذي خضع له وأذعن لفضله الأعداء قبل الأصدقاء، وكانت همّة كثير منهم أقوى من جسمه، وعزيمته أمضى من قلمه، ومن كانت هذه حاله؛ لم يعز عليه مطلب، ولم يند عنه مأرب)^(١).

(١) صفحات من صبر العلماء ص ٣٩٢.



♦ قال عبدالفتاح أبو غدة رحمته الله: (علوم الإسلام العظيم لم تدون على ضفاف الأنهار، وتحت ظلال الأشجار والأثمار، وإنما دونت باللحم والدم، وظمأ الهواجر، وسهر الليالي على السراج الذي لا يكاد يضيء نفسه، وفي ظل العري والجوع وبيع الثياب، وانقطاع النفقة في بلد الاغتراب، والرحل المتواصلة المتلاحقة، والمشاق الناصبة المتعانقة، والصبر على أهوال الأسفار، وملاقاة الخطوب والأخطار، والتيه في البيد والغرق في البحار، وفقد الكتب العريضة الغالية، والأسفار، وحلول الأمراض والأسقام، مع البعد عن الأهل والزوجة والأولاد والدار، ومفارقة الأقارب والأحباب والأصحاب ونقد الاستقرار)^(١).

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد^(٢)
وقال الآخر:

ديت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا
وكابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا^(٣)

(١) المصدر السابق ص ٣٦٧.

(٢) صفة الصفوة ٤/٢٦٦.

(٣) الأمالي في لغة العرب ١/١١٢.



♦ **يقول ابن القيم رحمه الله:** (المصالح والخيرات واللذات والكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة، ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب، وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من أثر الراحة فاتته الراحة، وأنه بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، فلا فرحة لمن لا هم له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له)^(١).

وهذا التعب - والله - سيئس، وسيبقى الأجر؛ فالمرء إذا تعب طوال الأسبوع، ثم ارتاح في يوم واحد، ذهب عنه ما يجده، وهكذا الدنيا مع الآخرة، كل ما سيذله الإنسان في هذه الدنيا من تعب ومن وقت وجهد، ثم في الآخرة (يؤتى) بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم، هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط)^(٢).

(١) مفتاح دار السعادة ٢/١٥.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٨٠١).



◆ هذا البخاري رحمه الله يكابد نومه، و(يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوري السراج، ويكتب الفائدة تمر بخاطره، ثم يطفى سراجَه، ثم يقوم مرة أخرى، حتى كان يتعدد ذلك منه قريبا من عشرين مرة)^(١).

◆ والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يكابد تباعد الأقطار ومشقة الأسفار، ويطوف (الدنيا مرتين حتى جمع المسند)^(٢).

◆ وهذا محمد بن يحيى الذهلي رحمه الله يكابد الحر ودخان السراج، كما قال عنه ابنه يحيى رحمه الله: (دخلت على أبي في الصيف الصائف، وقت القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السراج، وهو يصنف، فقلت: يا أبت، هذا وقت الصلاة، ودخان هذا السراج بالنهار، فلو نَفَسْتَ عن نفسك. قال: يا بني، تقول لي هذا، وأنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه والتابعين)^(٣).

◆ ومنهم من كان يكابد الكتابة في الليل حتى ذهب بصره، كابن كثير رحمه الله الذي (فقد بصره وهو يؤلف كتاب جامع المسانيد، فأكمله، إلا بعض مسند أبي هريرة، وفيه قال: لا زلت أكتب فيه في الليل والسراج ينونص؛ حتى ذهب بصري معه)^(٤).

(١) البداية والنهاية ١٤ / ٥٢٨.

(٢) صيد الخاطر ص ٢٥٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٩.

(٤) البداية والنهاية ١ / ٣٣.



♦ ومنهم من كان يكابد في التنقيب والبحث، **كابن تيمية** رحمته الله، الذي يقول عن نفسه: (ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مئة تفسير)^(١).

♦ **وقال الألباني** رحمته الله: (أحيانا يأخذ الحديث مني ساعات، وأحيانا أياما، بل أحيانا أمكث أسبوعا في حديث واحد)^(٢).

♦ ومنهم من ضحى بكثرة المال مقابل مشروعه ورسالته، يقول **عبدالوهاب المسيري** رحمته الله: (نجحت إلى حد كبير في توظيف المال بدلا من أن يوظفني، فلم أضطر قط إلى أن أقوم بعمل يتناقض مع مشروعى الفكري أو يعوقه، ولم أعمل إلا في وظائف أقوم بتوظيفها لخدمته... ولم أشغل قط أي منصب إداري من أي نوع طيلة حياتي، فلم أعمل رئيسا للجنة أو لقسم، أو وكيلا أو عميدا لكلية، وقد عملت مستشارا ثقافيا للوفد الدائم بجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك، ولكن وظيفتي مرة أخرى أصبحت مجرد إطار لتحقيق مشروعى المعرفي... وحينما عرض علي أن أعمل في هيئة الأمم المتحدة براتب ضخم، أثرت البقاء في وظيفتي، والتضحية

(١) العقود الدرية ص ٤٢.

(٢) محدث العصر ص ٩٩.



بالراتب الضخم؛ لأن الوظيفة الجديدة كانت ستستوعب كل وقتي، كما أنها تتعارض كلية مع مشروعني^(١).

◆ ومنهم من كابد المرض، رغم المتاعب والآلام، فهذا الشيخ / **عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين** رحمته الله: (أصابه ورم فأنبى كتابا في السيرة، ثم سافر للعلاج بأمريكا، وأكمل تسهيل الفقه أثناء سفره، وبعدهما عاد كتب كتابا في التجويد، ونقح كتاب تسهيل العقيدة، وبعدهما انتشر المرض في جسده لم يزد إلا إصرارا على المضي قدما في إنهاء أعماله العلمية، ضاربا أروع الأمثلة في الصبر على البلاء، مع كون المرض ينافي تحمل مثل تلك المعاناة، وكان يعاني لمدة من بعض الأمراض المزمنة، مثل: آلام الركبة، وآلام القرحة، وآلام الرقبة، وآلام في مفاصل اليد من كثرة الكتابة على الحاسوب، إلى أن اشتدت به الآلام، وأدخل المستشفى، ومع هذا لم يكل عن العمل، مستصحبا معه جهازه؛ للبحث والمراجعة)^(٢).

◆ عند هذا يدرك المرء مقولة **يحيى بن أبي كثير** رحمته الله: (لا استطاع العلم براحة الجسم)^(٣).

(١) رحلتي الفكرية ص ١٧٥.

(٢) تسهيل الفقه ١/ ١٣-١٤.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٤٢٦.



♦ **ومن أعظم الوسائل المعينة على اكتساب التضحية: إخلاص النية؛** فالتأمل في سير أصحاب الكتب المؤثرة، والتي بارك الله فيها، وعظم نفعها، يجد أن الشأن كل الشأن هو في إخلاص النية، فالمرء يكتب ويفتح له بقدر نيته وإخلاصه، وهذا هو إكسير الإنجاز، وبه سيسترخص المرء كل ما يبذله من جهد ووقت ومال، بل سيتلذذ بما يصيبه من آلام ومشاق وتضحيات.

♦ **قال عبدالفتاح أبو غدة رحمته الله:** (كثير من العلماء الذين ملأ طيب ذكرهم المشارق والمغارب، وأوتوا مواهب ذاتية فذة، وطاقات علمية نادرة، وعبقرية عجيبة مدهشة، قد نمت فيهم هذه الفضائل، وتزايدت هذه المزايا، حينما شعروا أنهم يبذلونها في خدمة الشريعة وأتباعها، ونصرة الإسلام ونشره؛ فغمرهم شعور الرضا وشرف المقصد والغاية، ورأوا أن ما هم فيه من الفقر والجوع والنَّصَب، والتقشف في الملبس والمسكن، جزء من النعيم العاجل، الذي لو علم به الملوك لقاتلوهم عليه بالسيوف، فطابت نفوسهم، وجادت مواهبهم، ورأوا أن الفناء في هذه السبيل هو الطريق الأمثل لرضوان الله.. فله درهم، والله ما نالوا عاجلاً وآجلاً^(١)).

(١) صفحات من صبر العلماء ص ٣٥٨.



ولن يكون لكتابتك قبول ونفع وأثر إلا بالإخلاص؛ فهذا موطأ مالك عندما صنفه قيل له: (شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله، فقال: (أئتوني بما عملوا)، فأتي بذلك، فنظر فيه ثم نبذه، وقال: (لتعلمن أنه لا يرتفع من هذا إلا ما أريد به وجه الله)، فكأنما ألقى تلك الكتب في الآبار، وما سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر^(١).

♦ **وقال د. علي العمران - حفظه الله -:** (كتاب حراسة الفضيلة طبعت منه ملايين النسخ، إلا أن شيخنا - يقصد الشيخ / بكر أبو زيد - لم يأخذ من أي مكتبة أو جهة فلساً واحداً، وهذا دأبه في عموم كتبه، وكنت قد اقترحت عليه أن يتقاضى على النسخة من حراسة الفضيلة مبلغاً زهيداً، ربع ريال مثلاً، ونجعل هذا المال وقفاً لطباعة الكتب النافعة، سواء من كتبه أو كتب غيرها، لكنه رفض الفكرة في مهدها)^(٢).



(١) التمهيد ١ / ٧٠٤.

(٢) نثار السيرة وثمار الصحبة ص ١٥٨.



المدامومة



قال ابن القيم رحمه الله:

كثرة المزاومات تعطي الملكات).

(مفتاح دار السعادة ٢٨٤/١)





المداومة

جاء في الحديث: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»^(١)، فالمداومة تنمي الملكة، وتثمر الإنجازات الضخمة، قال الجاحظ رحمته الله: (إنما فرق بين أصحاب الصناعات وبين من لا يحسنها التزويد فيها، والمواظبة عليها)^(٢).

اليوم شيء وغداً مثله من نخب العلم التي تلتقط
يحصل المرء بها حكمة وإنما السيل اجتماع النقط^(٣)

ومن معاني المداومة الارتياض على العمل في كل الأوقات
والأحوال والأماكن المتاحة، مع الحرص على أنفسها - إن تيسر -.

◆ هذا القاسم بن سلام رحمته الله مكث في كتابه أربعين سنة^(٤)، وكذلك
مالك رحمته الله في الموطأ^(٥)، والطبري رحمته الله مكث أربعين سنة يكتب في كل

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٤٦٤)، ومسلم رقم (٧٨٣) واللفظ له.

(٢) رسائل الجاحظ ٢/ ١٧٧.

(٣) بغية الوعاة ١/ ١٤.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٦.

(٥) انظر: الاستذكار ١/ ١٣.



يوم أربعين ورقة^(١)، وابن حجر رحمته الله ٢٥ سنة في فتح الباري^(٢)، وأقام القرافي رحمته الله عشرين سنة يتطلب تحرير مسألة^(٣)، وابن عاشور رحمته الله في تفسيره تسعا و ثلاثين سنة و ستة أشهر^(٤)، وابن قاسم رحمته الله جمع الفتاوى خلال أربعين سنة، وقضى ابن عبدالبر رحمته الله أكثر من ثلاثين عاما في تنقيح كتابه التمهيد، وبذل أ.د. بشار عواد معروف - حفظه الله - في تحقيقه أكثر من عشرين عاما^(٥).

◆ وهذا الشوكاني رحمته الله يقول عن أحد أساتذته: (كتب من نفائس الكتب بخطه شيئا كثيرا، وكنت أعجب من سرعة ما يتحصل له من ذلك، مع شغله بالتدريس، فسألته بعض الأيام عن هذا، فقال: إنه لا يترك النسخ يوما واحدا، وإذا عرض له ما يمنع فعل من النسخ شيئا يسيرا، ولو سطرا أو سطرين، فلزمت قاعدته هذه؛ فرأيت في ذلك منفعة عظيمة)^(٦).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٢.

(٢) انظر: الجواهر والدرر ٢ / ٦٧٥.

(٣) انظر: العقد المنظوم ٢ / ٦٩.

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٥ / ١٨.

(٥) انظر: التمهيد ١ / ٦-٧.

(٦) البدر الطالع ١ / ٤٢٠.



◆ وهذا عبد الرحمن بدوي رحمه الله يقول عن نفسه: (يكفي أن يعمل الإنسان بجد أربع ساعات في اليوم، قراءة وكتابة، إلى جانب أعماله اليومية؛ لكي ينتج أضعاف ما أنتجت، كما هو مشاهد في تاريخ الفكر العربي والأوروبي، خذ - مثلا - إنتاج كل من الطبري وابن سينا في الثقافة العربية، وقبلهما أرسطو في الثقافة الأوروبية، تجد إنتاجهم ضخما جدا بالقياس إلى كتابات غيرهم من أصحاب الإنتاج الغزير. المهم في جميع الأحوال هو الاستفادة التامة من الساعات المخصصة للعمل، وذلك بالتركيز التام، وحشد الخاطر، ثم المشاركة دون انقطاع، سواء في الكتابة أو القراءة، ولتصور - مثلا - أن يكتب الإنسان في اليوم صفحتين أو ثلاثا، ففي خلال أربعين سنة يكون قد أنتج أكثر من مئة كتاب، وفي خلال ستين سنة يكون قد أنتج أكثر من مئة وخمسين كتابا)^(١).

◆ ويقول أ.د. بشار عواد معروف - حفظه الله - عن نفسه: (ربما أنا كتبت بهذه اليد أكثر من ١٥٠ ألف صفحة، ومنذ خمسين عاما وأنا دائما أقول لنفسي كم أنجزت هذا اليوم؟ كم ضيعت من الوقت في عدم الكتابة، أو في عدم الدراسة، أو في عدم التحقيق؟ ومنذ أكثر من أربعين عاما ألزمت نفسي بأنني في كل يوم ينبغي أن أنجز ما لا يقل عن ملزمة

(١) عبد الرحمن بدوي فيلسوف الوجودية الهارب إلى الإسلام ص ١٦٣.



(سنة عشر صفحة)، وكنت في بعض الأيام أنجز عشرين صفحة، حتى يكون في الغد اثنتي عشرة صفحة، أبدأ العمل الساعة السادسة صباحاً ولا أقوم إلا الساعة الثانية عشرة لصلاة الظهر وللغداء وللراحة قليلاً، ثم أبدأ من الساعة الثانية إلى المساء، هذا وأنا في الثمانين، أما وأنا شاب، فقد كنت أسهر الليالي الطوال، فهذا لو حسبته على طول الأيام التي يمكن للإنسان أن يعمل فيها فهذا الإنتاج قليل).



الوصايا العشر

- (١) مرحلة الدراسات العليا لا تقل عن ٥ سنوات من زهرة عمرك؛ فحقيق أن تتهاياً وتخطط لها.
- (٢) استمتع بكتابة الرسالة العلمية؛ فهي فرصة للتحصيل وتنمية المهارات العلمية، وأن يترك المرء بعد موته علماً ينتفع به.
- (٣) إذا كانت نفسك مقبلة على الكتابة؛ فاعتنم نشاطها قبل الفتور، وأنجز كتابة صلب البحث، وكل ما يمكن تأجيله أجله، ثم بعد ذلك عد لإنجاز المتممات. أما إذا كانت نفسك مدبرة، فاكسر حاجز البداية بتعويد النفس على الكتابة تدريجياً، والبدء بالمباحث السهلة.
- (٤) احرص على أخذ القسط الكافي من النوم، واجعل لك فاصلاً للراحة بين جلسات الكتابة.
- (٥) ليكن لك حد أدنى من الوقت للكتابة اليومية، تداوم عليه، وقفزات مكثفة بين فترة وأخرى.
- (٦) تعلم أساسيات مهارات الورد، والمحركات البحثية، والقراءة السريعة، والتلخيص.



- (٧) كافي نفسك بالمباحات عند الإنجاز؛ فهذا سيزيد من نشاطها وإقبالها.
- (٨) أتقن بحثك بكثرة المراجعة والتأمل، ومشاورة المتخصصين.
- (٩) احرص على الاستمرار في برنامجك العلمي، ولا تنقطع كلياً عنه أثناء مرحلة الدراسات العليا.
- (١٠) المؤهلات العلمية ينبغي أن تعين المرء على الأزدیاد من العلم ونشره، لا أن يتوقف بعدها.

وختاماً...

فلنصدق الله تعالى، ولنقدم لأمتنا ما يبقى ذخره عند الله تعالى..
 اللهم استعملنا في خدمة دينك، وارزقنا من العلم أوفر الحظ والنصيب..
 ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾.



المراجع

- ❦ الأخلاق والسير في مداواة النفوس، علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، تحقيق: طارق بن عبدالواحد علي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- ❦ ارتياض العلوم، مشاري بن سعد الشثري، مركز البيان، الطبعة الرابعة، ١٤٤٠هـ.
- ❦ الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ❦ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
- ❦ آفة أصحاب الحديث والرد على عبدالمغيث، ابن الجوزي، دار الألوكة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
- ❦ اقرأ وارق، علي العمران، دار الصمعي، الطبعة الرابعة، ١٤٤٢هـ.



- ❦ الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.
- ❦ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ❦ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة، د.ط، د.ت.
- ❦ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
- ❦ تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، د.ط، ١٤١٥هـ.
- ❦ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دار سحنون، ١٩٩٧م.
- ❦ تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.



تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدر الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني، تحقيق: طارق بن عبدالواحد بن علي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبدالقادر الصحراوي، مطبعة فضالة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

التركيز، د. مشعل الفلاحي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٤٢هـ.

تسهيل الفقه، عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ابن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

الجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.



جمال الدين القاسمي أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام،
نزار أباطة، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين
أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن
عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد
المجيد، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، محمد إبراهيم الشيباني،
مكتبة السراوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد
الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبداللطيف عبدالرحمن، دار
الكتب العلمية، د.ط، ١٤١٧هـ.

ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب
بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي،
تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى،
١٤٢٥هـ.

رحلتي الفكرية، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، الطبعة
الخامسة، ٢٠١٣م.



رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، المعروف بالجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٠٧هـ.

السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، د.ط، د.ت.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.



❁ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري
النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث
العربي، د.ط، د.ت.

❁ صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
محمد الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري - محمد رواس قلعه
جي، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ.

❁ صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل،
عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، الطبعة التاسعة، ١٤٣٠هـ.

❁ صيد الخاطر، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق:
حسن سويدان، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

❁ عبدالرحمن بدوي فيلسوف الوجودية الهارب إلى الإسلام، د.
سعيد اللاوندي، مركز الحضارة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

❁ عدة الصابرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية،
تحقيق: زكريا يوسف، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

❁ العقد المنظوم في الخصوص والعموم، أحمد بن إدريس القرافي،
تحقيق: د. أحمد الختم عبدالله، دار الكتبي، الطبعة الأولى،
١٤٢٠هـ.



العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، د.ط، د.ت.

الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل العزازي، دار ابن الجوزي، د.ط، ١٤١٧هـ.

قيمة الزمن عند العلماء، عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٣١هـ.

مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤١٦هـ.

المجموع شرح المهذب، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، د.ط، د.ت.

محدث العصر الإمام محمد ناصر الدين الألباني كما عرفته، عصام موسى هادي، دار الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ.



❁ معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

❁ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

❁ مناقب الشافعي، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

❁ نثار السيرة وثمار الصحبة، علي بن محمد العمران، دار الصميعي، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ.

❁ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

❁ الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.



الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله
الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء
التراث، د.ط، ١٤٢٠هـ.



فهرس المحتويات

٥.....	المقدمة
٧.....	الشغف
١٩.....	التركيز
٣١.....	التضحية
٤١.....	المداومة
٤٧.....	الوصايا العشر
٤٩.....	المراجع
٥٨.....	فهرس المحتويات

بِحمد الله



هذا الكتاب: يحوي أهم معالم الإنجاز البحثي، التي لا يُستغنى عنها، وهي: **الشغف والتركيز والتضحية والمداومة**، ثم أتبعته ذلك بالوصايا العشر، ورجوت به إعانة طلبة الدراسات العليا والباحثين في التخصصات الشرعية، وإيقاد همهم وعزائمهم؛ ليزداد المنجز منهم إنجازاً، ويشتعل الفاتر نشاطاً، ويتخذونه حادياً وأنيباً.

المؤلف

